

# قَصِيدَةٌ فِي رِثَاءِ دِيكَ لأبي الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيِّ

تحقيق ودراسة



د. مُحَمَّدٌ عَلِي عَطَا  
جامعة باشيء - أميركا

## المُلخَص:

عاش معظم الأُدباء ملتصقين بالسُّلطة في رفاهية وبُلُهنية من العيش، أيام كانت الخلافة الإسلاميّة قائمةً، ومرهوبة الجانب، والمنافسة تحت مظلتها إسلاميّةً إسلاميّةً بين الدويلات التي شكّلت حركة تدافع في العصر العبّاسيّ الثّاني، حتى وصل حال الرّفاهية إلى أن يُتعب أحدهم نفسه ويكدّ حرفه ويصرف لبّ إحساسه في رثاء ديك، كما في القصيدة التي يعالجها هذا البحث.

وقد مهّدنا لتحقيق هذه القصيدة بالحديث عن الحيوان عامّة في التّراث العربيّ الإسلاميّ، ثم عن الديك خاصّة في التّراث العربيّ الإسلاميّ، ثم حقّقنا نسبة هذه القصيدة، ذلك إنّ نسبتها مختلفٌ عليها بين أديبين: أبي الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيِّ وابن زُرَيْقٍ، ولم أعرّض لترجمتهما لشهرتهما، وتحدثت عن الهنات التي وقعت في التحقيقين السّابقين لهذه القصيدة، وعن جمالياتها، ثم حقّقنا الرواية الصّحيحة للقصيدة من بين الاختلافات الكثيرة في المصاير المطبوعة والمخطوطة، وضبطها ضبطاً تامّاً، والتعريف بالكلمات الصّعبة.

**الكلمات المفتاحيّة:** رثاء الديك في الأدب العربيّ، أبو الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيِّ، رثاء الحيوان في الأدب العربيّ.

**الحيوان في التراث العربي الإسلامي: عني العرب**  
 بالحيوان كثيراً، وظهر ذلك جلياً في تراثنا العربي  
 الجاهلي والإسلامي<sup>(١)</sup>، فقد تكلموا في شعرهم  
 ونثرهم عن الإبل والخيل وكلاب الصيد والحمر  
 الوحشية والذئب والمها وغيرها؛ فهي تُولف طائفة  
 مهمة من عناصر البيئة حول الإنسان العربي،  
 ولذلك شغلت حيزاً كبيراً من أدبه شعراً ونثراً<sup>(٢)</sup>.

### الديك في التراث العربي الإسلامي:

شغل الحديث عن الديك حصة حيزاً من التراث  
 العربي والإسلامي؛ فقد نسجت في الجاهلية  
 أساطير مشتركة بين الديك والغراب تارة، وبين  
 الديك والبازي تارة أخرى؛ فقد ذكر أمية بن  
 أبي الصلت في شعره أسطورة خاصة بالديك  
 والغراب<sup>(٣)</sup>، وأوجزها الأصبغي (ت ٢١٦هـ)  
 بقوله: «كانت العرب تزعم أن الديك كان ذا  
 جناح يطير به في الجو، وأن الغراب كان ذا جناح  
 كجناح الديك لا يطير به، وأنهما تنادما ليلة في  
 حانة يشربان، فنقد شرايئهما، فقال الغراب للديك:  
 لو أعرنتي جناحك لأتيتك بشراب، فأعاره جناحه  
 فطار ولم يرجع إليه، فزعموا أن الديك إنما يصيح  
 عند الفجر استدعاءً لجناحه من الغراب». وعبر  
 عنها الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) مختصراً، قال<sup>(٤)</sup>: «من  
 أحاديث العرب أن الديك كان نديماً للغراب وأنهما  
 شربا عند خمّار ولم يعطياه شيئاً، فذهب الغراب  
 ليأتيه بالثمن ورهن الديك، فحاس بالعهد وبقي  
 الديك محبوباً».

وقال الجاحظ<sup>(٥)</sup>: «زعموا أن البازي قال للديك:  
 ما في الأرض شيء أقل وفاءً منك. قال: وكيف؟  
 قال: أخذك أهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على  
 أيديهم فأطعموك على أكفهم ونشأت بينهم، حتى  
 إذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد إلا طرت هاهنا  
 وهاهنا وضججت وصحت، وأخذت أنا من الجبال  
 مسناً فعلموني وألفوني، ثم يخلى عني فأخذ  
 صيدي في الهواء فأجىء به إلى صاحبي. فقال له

(١) يُنظر: بحث «علم الحيوان عند المسلمين والعرب»،  
 دكتور جليل أبو الحب، مجلّة الأعلام، العراق،  
 العدد ٢، فبراير ١٩٦٥م، (ص ١٨٢-١٩٠)،  
 وعدد ١٢، ديسمبر ١٩٦٦م، (ص ٩٥-٩٠). وتحدث  
 فيه عن: لمحات من علم الحيوان في نهج البلاغة، ابن  
 طفيل وعلماء الأجنة والتشريح في روايته حي بن  
 يقظان، بحث «ملاحم من رثاء الحيوان في الشعر  
 العباسي»، طه محسن عبد الرحمن، أدب الزّافدين  
 العراق، العدد رقم ٧، ١ يناير ١٩٧٦م، (ص ٤٥٧-  
 ٤٧٦). و«مراثي الطير والحيوان في الشعر العربي»،  
 محمّد خير الشيخ يوسف، مجلّة التراث العربي،  
 سوريا، العدد ٣٩ - ٤٠، ١ أبريل ١٩٩٠م، (ص ٤٤-  
 ٥٤). وقد روى ابن خير الإشبيلي سنده لقصيدة  
 في رثاء حمار أبي المظفر عبد اللطيف بن حمزة  
 الأركشي، لذي الوزارتين ابن أبي الخصال، يُنظر  
 الفهرست، (ص ٣٧٠)، وضع حواشيه محمّد فؤاد  
 منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.  
 وكتاب «الإسلام وعجائب المخلوقات: مملكة  
 الحيوان» أنماري شيميل، مؤسّسة الفرقان للتراث  
 الإسلامي، لندن، ٢٠٠٣م، وبحث «أنسنة الحيوان  
 في تراثنا الأدبي صور مختارة منه عبر العصور  
 ودلالاتها فيه»، عبد الكريم الأشتر، مجلّة المعرفة،  
 سوريا، العدد ٥٢٤، مايو ٢٠٠٧م، (ص ٢١-٢١).  
 و«وصف الحيوان في شعر العصر العباسي الثاني»،  
 رسالة ماجستير بجامعة الفيوم، منى حسن رجب  
 السيد، ٢٠١٣م.

(٢) يُنظر بحث «كتب الحيوان عند العرب»، محمّد باقر  
 علوان، مجلّة المورد العراقية، العدد ٣-٤، يناير  
 ١٩٧٢م، (ص ٢٤-٣٤). و«وصف ديك لأبي القاسم  
 الهبيري وشرح غريبه لابن خالويه استللا وتحقيقاً  
 ودراسة»، د. محمّد علي عطا، معهد المخطوطات  
 العربيّة، المكتبة الرّقمية، السلسلة المحكمة (١٥)،  
 ٢٠١٨م.

(٣) يُنظر ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق  
 سبيع جميل الجبيلي، (ص ١٥٣-١٥٤)، دار صادر،  
 بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.  
 (٤) الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون،  
 (٢/٣٢٠)، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.  
 (٥) الحيوان، (٢/٣٦٢).

الدَّيْكَ: إنَّكَ لو رأيتَ من البُرَاةِ في سَفَافِيهِمْ مثْلَ ما رأيتَ من الدِّيوكِ لكنْتَ أنْفَرَ مِنِّي».

كما حظي الدَّيْكَ بعدة أمثلة من الأمثال العَرَبِيَّةِ، وهي<sup>(٦)</sup>: أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقي؛ لأنها تفرِّقُ المحبين، أَرْهَى مِنْ دِيكٍ، أَسْفَدُ مِنْ دِيكٍ، أَسْمَحُ مِنْ دِيكٍ، أَسْحَى مِنْ لاقِطَةٍ، أَشْجَعُ مِنْ دِيكٍ، أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الدَّيْكَ؛ وَيُضْرَبُ مَثَلًا فِي الصَّفَاءِ، أَغْيَرُ مِنْ دِيكٍ، أَنْحَى مِنْ دِيكٍ؛ من النخوة، وحُسن الدَّيْكَ، وديك العَرشِ، وديك الجنِّ، وَيُضْرَبُ مَثَلًا لِلدَّيْكَ النَّجِيبِ الحاذقِ الكثيرِ السَّفَادِ، وديكِ مزيدي، وَيُضْرَبُ مَثَلًا للحقيرِ يجلِبُ النَّفْعَ الكَثيرَ وله قِصَّةٌ، وبيضةُ الدَّيْكَ، أو بيضةُ العُقْرِ؛ يُضْرَبُ مَثَلًا لما يحدثُ مرَّةً واحدةً، وسماحةُ الدَّيْكَ، وما كلمته إلا كحَسْوِ الدَّيْكَ؛ يريدونَ السَّرعَةَ.

والدَّيْكَ في تراثنا أسماءٌ عدَّةٌ، منها: الأُنيسُ، والمؤانسُ، والحيزابُ، والزَّاقِي، والعُرفُ، والعُترْفانُ، والطَّحْمِيلُ، والصَّارِفُ، والشُّفْرُ، والصَّرْصَرُ، والعُترْسَانُ، والعُترْسُ، والعُترْسُ، والدَّيْشُ، واللاقِطَةُ.

وكُنَّاه كثيرةٌ، منها: أبو حَسَّانَ، أبو حمَّادَ، أبو سليمانَ، أبو عُقبةَ، أبو مُدْلِجَ، أبو المُنذرَ، أبو نَبَّهانَ، أبو اليَقْظانَ، أبو وائلَ، أبو بُرَّائِلَ، والبُرَّائِلُ: هي ما يرتفعُ من ريشِ الطَّائرِ في عنقه فينفضه للقتالِ، وأبو سعد.

وذكروا للدَّيْكَ أخلاقًا حَسَنَةً وأخلاقًا سيئَةً: فمن أخلاقه الحَسَنَةِ أنه: رُفِعَ مقداره إلى منزلةِ

المخلوقاتِ السَّماويةِ، حيثُ يذكرُ أن ديكًا أبيض اللون يعيش في الجنة وعندما يؤذن تعرف جميع المخلوقات -إلا الإنسان- أن ساعة البعث قد حانت. ويعرف مواقيت الصَّلَاةِ، ويؤذن فجرًا لذلك قيل عنه عدو المحبين؛ لأن صياحه يقطع نوم العشاق، وينذرهم بالفراق، وهناك مخطوطات في هذا المعنى عند المغول تصور عاشقًا يطلق النَّارَ على ديكٍ لأنه فرق بقسوة بينه وبين حبيبته<sup>(٧)</sup>.

ومن أخلاقه السيئة أنه سيئ الخلق مغرم بالملذَّاتِ الحَسِيَّةِ لا يتركُ دجاجةً دون وطءٍ، وليس وفياً، ونظَّم الشُّعراءُ الفرسُ القدامى أبياتًا تسخرُ من الدَّيْكَ غير الوفي الذي يأتي كثيرًا من الخطايا لينتهي به المصير إلى الذبح<sup>(٨)</sup>.

كما حظي الدَّيْكَ بالتأليفِ شعراً ونثرًا؛ ففي الشعرِ كُتبت فيه عدة مُقطَّعاتٍ وقصائدٍ<sup>(٩)</sup>، منها:

١- قَصِيْدَةُ أَبِي الفَرَجِ الأصبهانيِّ (ت ٣٥٦هـ) هذه، وقد حظيت بثلاثة تحقيقات، هي:

-بحث «من نوادر القصيد رثاء الدَّيْكَ لأبي الفَرَجِ الأصبهانيِّ تحقيق ودراسة وتقديم»، الدكتور مُحَمَّد خير شيخ موسى، مَجَلَّةُ نهج الإسلام، وزارة الأوقاف السُّورية، المجلد ١٧، عدد ٦٤، ١٩٩٦م، (ص ٩٠-٩٩)، وقد اعتمد فيها على عيون التَّواريخ فقط، وهي عندهُ تسعةٌ وثلاثون بيتًا فقط.

-وبحث «قَصِيْدَةُ فِي رِثَاءِ الدَّيْكَ لأبي فرج الأصبهاني»، جليل إبراهيم العَطِيَّة، مَجَلَّةُ العرب، السُّعودية، المجلد ٤٧، العدد ٧، ٨، يناير، صفر، ٢٠١٢م، (ص ٤٩٢-٤٧٩)، ولم يرد فيها أي ذكر

(٦) يُنظَر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للثعالبي، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (ص ٣٦١-٣٦٤)، دار المعارف، ١٩٨٥م، ومجمع الأمثال، الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م، (١/٣٢٧)، ٣٥٦، ٣٨٣، ٣٩١، (٢/٦٦، ١٣١، ٣٥٧)، والوَيْدِيك في فضل الديك للسيوطي، مخطوط.

(٧) أنماري، (ص ٢٤-٢٥).

(٨) السَّابِق، (ص ٢٤-٢٥)، والحَيوان، (١/١٩٣-١٩٤، ١٩٦).

(٩) ذَكَرَهَا شاکر هادي شاکر، في كتاب «الحَيوان في الأدب العَرَبِيِّ»، (ص ٨٥-١١٣)، مكتبة النهضة العَرَبِيَّةِ، عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٥م.

لبحث مُحَمَّد خير، وعدد أبياتها عنده واحد وأربعون بيتاً فقط، ووقع في تصحيفات عدة.

- وهذا البحث «قصيدَة في رثاء ديك لأبي الفَرَج الأصبهاني».. تحقيقاً ودراسة»، واستدرك تصحيفات وأبياتاً على التحقيقين السابقين كما سيأتي.

٢- وذكر ابن خَيْر الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) أن هناك قصيدة في رثاء ديك لأبي مُحَمَّد بن السَّيِّد البَطْلِيُّوسِي (ت ٥٢١هـ)<sup>(١٠)</sup>، ولا ذكر لها فيما جمعه الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم من شعر ابن السَّيِّد، فهي مفقودة حتى الآن<sup>(١١)</sup>.

٣- وهناك قصيدة لابن مَعَمَّة المنبجِّي الحمصي، في اثنين وثلاثين بيتاً، نكَّرها ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) في «التذكرة»<sup>(١٢)</sup>، وذكر سنده إليها، وهي عندي أقلُّ جودة من قصيدة أبي الفَرَج الأصبهاني.

٤- واشتهر في العصر الحديث قصة الثعلب والديك لأُمير الشعراء أحمد شوقي، التي جعل فيها الديك حكيماً لا يُخدع بمكر الثعلب، ويقول فيها:  
**بَرَزَ الثُّعْلُبُ يَوْمًا**

**فِي ثِيَابِ الوَاعِظِينَا**

**فَمَشَى فِي الأَرْضِ يَهْدِي**

**وَيَسْبُ المَاكِرِينَا**

٥- وقصيدَة نزار قباني «الديك السَّادي»، التي جعل فيها الديك مُعادلاً موضوعياً للمُستبدِّ، ويقول فيها:

«في حارتنا ديكٌ سادِّي سَفَّاحٌ

يَنْتِفُ ريشَ دجاجِ الحارةِ كلَّ صباحٍ

(١٠) فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص ٣٧٠، وسنده متصل لمؤلفي القصيدتين.

(١١) يُنظر شعر ابن السَّيِّد البطليوسِّي، جمع وتوثيق ودراسة، رجب عبد الجواد إبراهيم، مكتبة الآداب، ط ١، ٢٠٠٧م.

(١٢) تذكرة ابن العديم، تحقيق إبراهيم صالح، (ص ٧١-٧٣)، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠م.

ينقرهن، يطاردهن، يضاجعهن  
ولا يتذكر أسماء الصَّيَّان»

أمَّا نشرًا فقد ورد ذكره في مؤلفات الحيوانات الجامعة، وألَّف فيه مستقلاً عدة كتب، هي:

- ١- مناظرة بين أبي إسحاق ومَعْبِدٍ في مساوئ الديك ومحاسنِه وفي ذكرِ مَنافعِ الكلبِ ومضارِّه<sup>(١٣)</sup>.
- ٢- فضلُ الديك، لأبي نُعَيْم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، مفقود، ولكنَّ معظم مادته في كتاب السَّيوطي (ت ٩١١هـ) التالي<sup>(١٤)</sup>.
- ٣- فضلُ الديك، لأبي سعِدِ السَّمْعَانِي (ت ٥٦٢هـ)، مفقود<sup>(١٥)</sup>.

٤- الوديك في فضل الديك، للسَّيوطي (ت ٩١١هـ). وقد طبع قديماً، بمطبعة الحرمين، عام ١٩٠٤م، على نفقة حسين برادة. وقد اعتمد فيه على كتاب أبي نعيم وزاد عليه، ويدور حول الأحاديث التي جاءت في فضائل الديك، وعن تفسير رمزه في الحلم وعن خصاله وأخلاقه، والشعر الوارد فيه.

٥- التزميك لأخبار الديك، لمُحَمَّد بن طولون الصَّالحي (ت ٩٥٣هـ)<sup>(١٦)</sup>، ولَعَلَّه لَخَّصَ فيه كتاب السَّيوطي السابق، فقد فعلَ ذلك في كثيرٍ من كتبه.

٦- رسالة في وصف ديك لأبي القاسم الهُبَيْرِي وشرح غريبها لابن خالَوِيه، وقد حَقَّقها الباحث<sup>(١٧)</sup>.  
**مَصَادِرُ القَصِيدَة:** كانت هذه القصيدَة ضمن

(١٣) ذكره الجاحظ في الحيوان في عدة مواضع، بدءاً من (٣/١).

(١٤) ذكره السَّيوطي في مقدمة «الوديك»، مخطوط.

(١٥) صلة الخلف بموصول السَّلف، لمُحَمَّد بن سليمان الرُّوداني، تحقيق الدكتور مُحَمَّد حَجِّي، (ص ٤١٩-٤٢٠)، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٨٨م.

(١٦) عقود الجواهر فيمن لهم خمسون تصنيفاً فمائة وأكثر، جلال بك العظم، (١/٢٣٧)، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٩٠٨م.

(١٧) سبق ذكرها في حواشي هذا البحث.

**تحقيق نسبتهما:** يتعاور نسبة هذه القصيدة أديبان:

الأول: أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) صاحب الكتاب الشهير «الأغاني»، ونسبها إليه من المصادر السابقة: فلك المعاني لابن الهبارية (٥٠٩هـ)، ومباهج الفكر للوطاط الدمشقي (٧١٨هـ)، ونهاية الأرب للنويري (٧٣٣هـ)، وعيون التواريخ لابن شاعر الكتبي (٧٦٤هـ)، وحيوان الكبرى للدميري (٨٠٨هـ)، وفيه البيتان ٣٠، ٣١ فقط، وتاريخ دول الأعيان لابن أبي عذبية (٨٥٦هـ)<sup>(٢٤)</sup>، والوديك في فضل الديك للسيوطي (٩١١هـ)<sup>(٢٥)</sup>.

والثاني: ابن زريق البغدادي (ت ٤٢٠هـ) صاحب القصيدة الفريدة ذائعة الصيت السيارة:

لا تعذليه فإنَّ اللومَ يوجعه... قد قلت صدقا ولكن  
ليس يسمعه

ونسبها إليه من المصادر السابقة كل من: الوافي بالوفيات للصفدي (ت ٧٦٤هـ)، وتاريخ دول الأعيان لابن أبي عذبية (ت ٨٥٦هـ)، والوديك في فضل الديك للسيوطي (ت ٩١١هـ).

والراجح عندي أنها لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)؛ لأن ابن خبير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) رواها في الفهرست عن أبي الفرج، وسرد سنده إليها من طريقتين، وهو سند متصل رجاله أهل علم وأدب، بينما لم يذكر مصدر آخر نسبها لابن زريق بسند متصل.

### التحقيق السابق للقصيدة:

بحث «الديك في الأدب العربي مدخل معرفي» لمحمد أحمد أبو زبيد، إربد، الأردن، المجلة الثقافية، العدد ٥٨، ذو الحجة- فبراير، ٢٠٠٣م، (ص ٧٨-٨١)، لم يتعرض لذكر هذه القصيدة، بينما عولجت في بحثين؛ هما:

- بحث «رثاء الديك من نوادر القصيد لأبي الفرج

برنامج ابن خبير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) كما ذكر في فهرسته<sup>(١٨)</sup>، وورد معظمها أو أبيات منها في: فلك المعاني لابن الهبارية (٥٠٩هـ)<sup>(١٩)</sup>، ومباهج الفكر للوطاط الدمشقي (٧١٨هـ)<sup>(٢٠)</sup>، ونهاية الأرب للنويري (٧٣٣هـ)<sup>(٢١)</sup>، وعيون التواريخ لابن شاعر الكتبي (٧٦٤هـ)<sup>(٢٢)</sup>، والوافي بالوفيات للصفدي (٧٦٤هـ)<sup>(٢٣)</sup>، وحيوان الحيوان الكبرى للدميري (٨٠٨هـ)، وفيه البيتان ٣٠، ٣١ فقط، وتاريخ دول الأعيان لابن أبي عذبية (ت ٨٥٦هـ)<sup>(٢٤)</sup>، والوديك في فضل الديك للسيوطي (ت ٩١١هـ)<sup>(٢٥)</sup>.

(١٨) فهرسة ابن خبير، وضع حواشيه محمد فؤاد منصور، (ص ٣٧٠)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.

(١٩) ذكره الدكتور جليل العطية وذكر أنه مخطوط، ولم أوفق في الحصول عليه. يُنظر «قصيدة في رثاء الديك لأبي فرج الأصبهاني»، الدكتور جليل إبراهيم العطية، مجلة العرب، السعودية، المجلد ٤٧، العدد ٧، ٨، يناير، صفر، ٢٠١٢م، (ص ٤٩٢-٤٧٩).

(٢٠) لم أستطع الحصول عليه مخطوطا ولا محققا، ولكن اعتمدت على نسخة متاحة على النت بدون بيانات.

(٢١) نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، (١٠/١٤٠، ١٣٨، ١٤١)، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ٢٠٠٤م.

(٢٢) أوراق من عيون التواريخ لابن شاعر الكتبي، تحقيق عبد العزيز إبراهيم، مجلة المورد، العراق، المجلد ٢٩، العدد ٣، ٢٠٠١م، (ص ٨٢-٩٧).

(٢٣) الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (٢١/٧٨-٨٠)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م.

(٢٤) وقف عليه الدكتور جليل العطية مخطوطا، ولم أوفق في الحصول عليه.

(٢٥) ليس من المصادر التي اعتمد عليها الدكتور جليل العطية، ووقفت عليه في نسختين خطيتين: نسخة جامعة ييل في فرنسا، برقم ٢٥٨، ضمن مجموع فيه عديد من رسائل السيوطي، وأخرى محفوظة في تركيا، إستنبول، المكتبة السليمانية، لالا إسماعيل برقم (٦٨٧). نسخها منصور بن سليم بن حسن الدماوي الأزهرى عام (١٠٤١هـ).

الأصبهاني، الطير والحيوان في الشعر العربي»،  
محمّد خير الشيخ يوسف، مجلّة نهج الإسلام، وزارة  
الأوقاف السّورية، المجلّد ١٧، عدد ٦٤، ١٩٩٦م،  
(ص ٩٠-٩٩)، وقد اعتمد فيه على عيون التّواريخ  
لابن شاکر الكُتبيّ (ت ٧٦٤هـ) فقط، وعدد أبياتها  
عنده تسعة وثلاثون بيتاً فقط.

- وبحث «قصيدة في رثاء الديك لأبي فرج  
الأصبهاني»، جليل إبراهيم العطية، مجلّة العرب،  
السّعودية، المجلّد ٤٧، العدد ٧، ٨، يناير، صفر،  
٢٠١٢م، (ص ٤٩٢-٤٧٩)، ولم يرد فيها أي ذكر  
لبحث محمّد خير؛ بسبب العزلة المعرفية بين أقطار  
العالم العربيّ.

وقد اعتمدت على الأخير منهما إلى جانب مصادير  
أخرى، ويلاحظ أن تحقيق الدكتور جليل العطية  
فيه بعض الهنات، منها:

- لم يذكر سبب ترجيحه نسبة القصيدة لأبي  
الفرج دون ابن زريق.

- تصحيقات وتحريفات: مثل قول الشاعر: «تشت  
كلّ فريق» جاء عنده: «تسبّ كل فريق». وقول  
الشاعر: «وظيفة وتليدة»، جاء عنده: «ظريقة»،  
وأثبت الشطر الأول من البيت التامن مكسور  
الوزن؛ حيث أثبتته: «ألقي عليه الدهر منه كلكلا»،  
بدل «كلاكلا». وتحرفت كلمة «الجاوي» في البيت  
الثالث والعشرين إلى «الحادي»، وتحرفت كلمة  
«فنيق» في البيت التامن والعشرين إلى «فنيق».

- إسقاط أبيات: فعدد أبيات القصيدة عنده واحد  
وأربعون بيتاً، بينما عدد أبياتها في هذا التحقيق  
ثلاثة وأربعون بيتاً؛ إذ أسقط البيت العاشر:

عَلَبْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ فِيهِ مَحَالَتِي

إِنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرُ مُطِيقٍ

وقد تفرّد به الكتبيّ، ولم يورده الدكتور جليل

العطية رغم أنه قابل نصّه على الكُتبيّ كما ذكر.  
وأسقط أيضاً البيت الثاني والثلاثين:

صُنِعَ يَدُلُّ عَلَى حَقِيقَةِ صَانِعِ

لِلْخَلْقِ طَرًّا لَيْسَ بِالْمَخْلُوقِ

وقد تفرّد به مباحج الفكر للوطواط، وعيون  
التّواريخ لابن شاکر، ولم يذكره الدكتور جليل  
العطية في متن القصيدة، رغم أنه ذكره في التّخريج  
(ص ٤٨٩) وذكر أنه تفرّد به مباحج الفكر، وهذا  
ليس صحيحاً فقد ورد أيضاً في عيون التّواريخ  
وكان من مصادره التي اعتمدها في تحقيقه.

جماليات القصيدة: قال ابن شاکر الكُتبيّ: «وقد  
كتبت القصيدة بأسرها؛ لجودة وصفها، وإحكام  
رصفها، فإنها عذبة الألفاظ، بدیعة المعاني، مطرّدة  
الأجزاء، متسقة القوافي».

والقصيدة جميلة ذات شاعرية عالية تشتمل على  
أوصاف حسية رائعة لألوان الديك، وتركيب البيضة،  
وتوغلت من الأوصاف الحسية إلى الأوصاف المعنوية  
للكوكب من شمائل حلوة وحسن عشرة، ويظهر فيها  
صدق شعور الشاعر بالفجعة والفقد، ولم يظهر  
لي ما يثبت أن الديك رمز لأمر آخر يريدّه الشاعر،  
بل محور القصيدة ديك حقيقي.

غير أن بها بعض المبالغة، مثل قوله:

عَلَبْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ فِيهِ مَحَالَتِي

إِنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرُ مُطِيقٍ

وقوله:

فَتَأْسُفِي أَبَدًا عَلَيْكَ مُوَاصِلُ

بَسْوَادِ لَيْلٍ أَوْ بَيَاضِ شُرُوقِ

وَإِذَا أَفَاقَ دَوُو المَصَائِبِ سَلْوَةً

وَتَأْسِيًا أَمْسَيْتُ غَيْرُ مُفِيقِ

ملاحظة في القافية: جاءت القصيدة كلها على

روي القاف المكسورة، ولكن هناك بيت لا يستقيم على الروي إلا بأحد تأويلين وهو البيت السادس والعشرون:

نأي رقيق ناعم قرئت به

نغم تؤلفه من الموسيقى

والتأويل الأول أن تُقرأ «من الموسيقى» بكسر القاف وبياء النسبة المخففة، على تقدير: نغم تؤلفه من النغم الموسيقي، والتأويل الثاني أن تُقرأ: «من الموسيقى!»<sup>(٢٦)</sup>، على أساس جملة مستأنفة، تعظم من موسيقى الديك، وبغير هذين التأويلين يكون بالبيت إقواء، وهو من عيوب القافية.

منهجي في التحقيق:

- نسخت القصيدة من عيون التواريخ.
- ضبطتها ضبطاً كاملاً إعراباً وبنية.
- قابلتها على المصادر السابقة إما مباشرة أو بواسطة كما ذكرت سابقاً.
- عند الاختلاف في لفظة بين المصادر أثبت الأليق بالسياق والأعلى في الشاعرية؛ لأنه يصعب معرفة اللفظة التي اختارها الشاعر نفسه.
- أثبت الفروق المهمة في الهامش.
- عرفت بالكلمات الغريبة.
- قدمت لها بالدراسة السابقة.

النص المحقق:

قال أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ): (من الكامل)

حطب طرقت به أمر طروق

فظ الحلؤل علي غير سفيق

(٢٦) لفت نظري للتأويل الثاني وأفادني صديقي الأستاذ زكريا منتصر حفظه الله.

فكأنما نوب الزمان محيطة

بي راصدات لي بكل طريق

هل مستجار من فضاظة جورها

أم هل أسير صروفها بطريق<sup>(٢٧)</sup>

حتى متى تنحي علي بخطبها<sup>(٢٨)</sup>

وتغصني فجعاتها بالرقيق<sup>(٢٩)</sup>

ذهبت بكل موافق<sup>(٣٠)</sup> ومرافق

ومناسب ومصاحب وصديق<sup>(٣١)</sup>

وطريقة<sup>(٣٢)</sup> وتليدة وجبيرة<sup>(٣٣)</sup>

ضنت<sup>(٣٤)</sup> وركن للزمان وثيق<sup>(٣٥)</sup>

حتى يدبك كنت ألف قربه

(حسن إلي من)<sup>(٣٦)</sup> الديوك رشيق

ألقي عليه الدهر منه كلاكلاً<sup>(٣٧)</sup>

تفني الوري وتشت<sup>(٣٨)</sup> كل فريق

(٢٧) البيت ليس في عيون التواريخ، وفي الوديك نسخة تركيا: «بطريق».

(٢٨) في عيون التواريخ: «صروفها».

(٢٩) سائر المصادر في الرقيق، والمثبت من عيون التواريخ.

(٣٠) في الوديك نسخة تركيا: «مواقق».

(٣١) في عيون التواريخ للكثبي: «...مصاحب ومناسب وموافق ومرافق...».

(٣٢) عند الدكتور جليل العطية: «ظريفة»، والمثبت أولى؛ عكس «تليدة».

(٣٣) في الوافي للصفدي: «خبيرة»، وفي عيون التواريخ والوديك نسخة فرنسا: «جسيرة»، وعند الدكتور جليل العطية: «خبيرة»، والمثبت من الوديك نسخة تركيا، والجبيرة: ما يغني بعد فقر.

(٣٤) في الوديك نسخة تركيا: «طيب»، وعند الدكتور جليل العطية: «ضيت».

(٣٥) البيت ليس في عيون التواريخ.

(٣٦) المثبت من عيون التواريخ، وفي المصادر المعتمدة الأخرى: «حلو الشمائل في».

(٣٧) في الوافي بالوفيات للصفدي والوديك نسخة فرنسا، والدكتور جليل العطية: «كلكلا»، وبها ينكسر الوزن.

(٣٨) عند الدكتور جليل العطية: «يسب»؛ تحريف.

لَمَّا يَفْعَتَ<sup>(٥٠)</sup> وَصِرَتْ عِلْقَ مَضِنَّةٍ  
 وَنَشَأَتْ نَشَاءَ الْمُقْبِلِ الْمُؤْمُوقِ<sup>(٥١)</sup>  
 وَتَكَامَلَتْ حُلُلُ<sup>(٥٢)</sup> الْجَمَالِ بِأَسْرَهَا  
 لَكَ مِنْ (جَلِيلٍ وَاضِحٍ وَدَقِيقٍ)<sup>(٥٣)</sup>  
 (وَكُسَيْتٍ)<sup>(٥٤)</sup> كَالطَّائِوُسِ رَيْشًا لَامِعًا  
 مُتَلَأَلًا ذَا رَوْنَقٍ وَبَرِيقٍ  
 مِنْ حُمْرَةٍ فِي<sup>(٥٥)</sup> صُفْرَةٍ فِي زُرْقَةٍ<sup>(٥٦)</sup>  
 (تَخْيِيلُهَا يُغْنِي عَنِ)<sup>(٥٧)</sup> التَّحْقِيقِ  
 عَرَضٌ يَجِلُّ عَنِ الْقِيَّاسِ وَجَوْهَرٌ  
 لَطْفَتْ مَعَانِيهِ عَنِ التَّدْقِيقِ<sup>(٥٨)</sup>

وَرَمَاهُ مِنْهُ بِحَدِّ سَهْمٍ شَائِكٍ<sup>(٣٩)</sup>  
 لِذَخَائِرِ الْمُسْتَظْهِرِينَ عُلُوقِ  
 غَلَبَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ فِيهِ مَحَالَّتِي<sup>(٤٠)</sup>  
 إِنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرُ مُطِيقٍ<sup>(٤١)</sup>  
 حُزْنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ<sup>(٤٢)</sup> مَا عَرَدْتُ  
 وَرُقُ الحَمَامِ ضَحَى بِذُرُورَةٍ نَيْقٍ<sup>(٤٣)</sup>  
 أَرَيْبٍ<sup>(٤٤)</sup> مَنزِلَنَا وَنَشَوٍ<sup>(٤٥)</sup> حُجُورِنَا<sup>(٤٦)</sup>  
 وَعَذِيَّ أَيْدِينَا نِدَاءَ مَشُوقٍ  
 لَهْفِي عَلَيْكَ أَبَا النَّذِيرِ<sup>(٤٧)</sup> لَوْ أَنَّهُ  
 دَفَعَ الْمَنَائِيَا عَنْكَ لَهْفُ شَفِيقٍ<sup>(٤٨)</sup>  
 وَعَلَى شَمَائِلِكَ اللُّوَاتِي مَا نَمَتْ  
 حَتَّى ذَوَتْ مِنْ بَعْدِ حُسْنِ سُمُوقٍ<sup>(٤٩)</sup>

(٥٠) يفعت: كبرت، وهي في مباحج الفكر للوطواط ونهاية الأرب والوديك نُسخة تُركبًا: «بقعت»، والبقع: تخالف اللون، وفي الوافي بالوفيات للصفدي: «نفعت»، وعند الدكتور جليل العطية: «نفحت».

(٥١) الموموق: المحبوب.  
 (٥٢) في سائر المصادر: جُمَل. والمثبت من مباحج الفكر.  
 (٥٣) ما بين القوسين مثبت من الوديك نسخة فرنسا، وفي مباحج الفكر: «جليل خالص ودقيق». وفي نهاية الأرب: «جليل خالص ودقيق»، وفي بقية المصادر: «خليل صادق وصدوق»، وعند الدكتور جليل العطية: «خليل صادق وصدوق».  
 (٥٤) المثبت من نهاية الأرب وغيون التواريخ، وفي بقية المصادر: «ولبست».  
 (٥٥) المثبت من غيون التواريخ، وفي بقية المصادر: «مع».  
 (٥٦) في غيون التواريخ: «خضرة»، وهذا الشطر جاء في نهاية الأرب على النحو التالي: «من صفرة مع خضرة في حمرة».  
 (٥٧) في نهاية الأرب: «تخييلها يخفى على»، وفي الوافي بالوفيات: «تحتلها تخفى»، وفي الوديك بنسخته: «تخفى بطلتها على».  
 (٥٨) الأبيات ١٦، ١٧، ١٨: تأخر ترتيبها في مباحج الفكر، والوافي بالوفيات، ونسختي الوديك، وعند الدكتور جليل العطية، إلى قبل البيت رقم ٢٤.

(٣٩) المثبت من الكُتُبِي، وعند الدكتور جليل العطية: «سابق»، وفي بقية المصادر المعتمدة: «صائب».  
 (٤٠) المحالة: فقرة الظهر، والمقصود: قوتي.  
 (٤١) البيت تفرّد به الكُتُبِي، ولم يورده الدكتور جليل العطية رغم أنه قابل نصه على الكُتُبِي كما ذكر.  
 (٤٢) في الوافي بالوفيات للصفدي ونسختي الوديك: «دائما».  
 (٤٣) في الوديك نُسخة تُركبًا: «بكرورة نيق»، والذروة: أعلى كل شيء، والنيق: أعلى مكان في الجبل.  
 (٤٤) في نهاية الأرب للنويري: «أبني».  
 (٤٥) النشو: أحداث الناس، والمقصود أيها الناشئ في حجورنا منذ صغرنا.  
 (٤٦) في نهاية الأرب: «محلنا».  
 (٤٧) أبو النذير: من كُنَى الديك.  
 (٤٨) البيت سقط من الوديك نُسخة تُركبًا، والكلمة الأخيرة في الوديك نُسخة فرنسا: «مَشُوق»؛ وإثباتها يتسبّب في الإبطاء وهو عيب من عيوب القافية، وهو تكرار كلمة القافية قبل مرور سبعة أبيات.  
 (٤٩) السُمُوق: الطول.

وَحَطِرَتْ (٥٩) مُلْتَحِفًا بِمِرْطٍ حَبَّرَتْ (٦٠)  
 فِيهِ بَدِيحِ الْوَشِيِّ كَفُّ أُنَيْقٍ  
 كَالْجُلْنَازَةِ أَوْ صَفَاءِ (٦١) عَقِيْقَةٍ  
 أَوْ لَمْعِ نَارٍ أَوْ وَمِيْضِ بُرُوقِ  
 أَوْ قَهْوَةٍ نَحْتَالٍ فِي بِلْوَرَةٍ  
 (بِتَأْتِي التَّرْوِيْقِ) (٦٢) وَالتَّصْفِيْقِ  
 وَكَأَنَّمَا الْجَاوِيُّ (٦٣) جَادٌ (٦٤) بِصِبْغَةٍ (٦٥)  
 لَكَ أَوْ طَلَعَتْ (٦٦) مُضْمَخًا بِخُلُوقِ (٦٧)  
 وَكَأَنَّ سَالِفَتَيْكَ (٦٨) تَبْرُ سَائِلٌ  
 وَعَلَى الْمَفَارِقِ مِنْكَ (٦٩) تَأْجُ عَقِيْقِ  
 وَكَأَنَّ مَجْرَى الصَّوْتِ مِنْكَ إِذَا نَبَتْ  
 وَجَفَتْ (٧٠) عَلَى الْأَسْمَاعِ بَحُّ حُلُوقِ

نَائِي رَقِيْقٌ (٧١) نَاعِمٌ قَرَّتْ (٧٢) بِهِ  
 نَعْمٌ تُوْلَفُهُ (٧٣) مِنَ الْمَوْسِيْقِي (٧٤)  
 تَزْقُو (٧٥) وَتَصْفِقُ بِالْجَنَاحِ كَمُنْتَشٍ  
 وَصَلَتْ يَدَاهُ النَّقْرَ بِالتَّصْفِيْقِ  
 وَتَمِيْسُ مُمْتَطِيًّا لِسَبْعِ دَجَائِحِ  
 مِثْلَ الْمَهَارِي (٧٦) أَحْدَقَتْ بِفَنِيْقِ (٧٧)  
 فَتَمِيْرُنَا (٧٨) مِنْهُنَّ بِيْضًا دَائِمًا  
 رِزْقًا هَنِيْئًا لَيْسَ بِالْمَحْوُوقِ (٧٩)  
 فِيْهَا بَدَائِعُ صَنْعَةٍ وَلَطَائِفِ  
 الْأَفْنِ (٨٠) (بِالتَّهْذِيْبِ وَالتَّنْوِيْقِ) (٨١)  
 خُلُقَانٍ مَائِيَّانِ مَا اخْتَلَطَا عَلَى  
 سَيْلٍ وَمُوْتَلَفِ الْمِرَاجِ رَقِيْقِ (٨٢)

(٧١) فِي عُيُونِ التَّوَارِيْخِ: «دَقِيْقٌ».

(٧٢) فِي نِهَائِيَةِ الْأَرْبِ وَعُيُونِ التَّوَارِيْخِ: «قَرْنَتْ».

(٧٣) فِي عُيُونِ التَّوَارِيْخِ: «مُوْلَفَةٌ»، وَعِنْدَ الدَّكْتُورِ جَلِيْلِ الْعَطِيَّةِ: «مُوْلَفَةٌ».

(٧٤) الْمَوْسِيْقِي بِكَسْرِ الْقَافِ وَبِيَاءِ النِّسْبَةِ، عَلَى تَقْدِيرِ: نَعْمٌ تُوْلَفُهُ مِنَ النِّعْمِ الْمَوْسِيْقِي، أَوْ تَكُونُ (مِنَ الْمَوْسِيْقِي؟)؛ وَبِغَيْرِ هَذَا يَكُونُ بِالْبَيْتِ إِقْوَاءً، وَهُوَ مِنْ عِيُوبِ الْقَافِيَةِ.

(٧٥) يَزْقُو الدِّيَكُ: يَصِيْحُ.

(٧٦) الْمَهَارِي: الْإِبِلُ الْعِتَاقُ.

(٧٧) فِي الْوَائِيِّ بِالْوَفِيَّاتِ: «بِفَسِيْقٍ»، وَفِي الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ تُرْكِيًّا: «بِغَبِيْقٍ»، وَعِنْدَ الدَّكْتُورِ جَلِيْلِ الْعَطِيَّةِ: «بِفَتِيْقٍ»، وَالْفَنِيْقُ: الْفَحْلُ الْمَكْرَمُ، لَا يُؤَدَّى عِنْدَ أَهْلِهِ وَلَا يُرَكَّبُ.

(٧٨) تَمِيْرُنَا: تَطْعَمُنَا.

(٧٩) الْمَحْوُوقُ: التَّالِفُ.

(٨٠) فِي عُيُونِ التَّوَارِيْخِ: «أَتَقْنُ».

(٨١) فِي مِبَاهِجِ الْفِكْرِ: «بِالتَّقْدِيرِ وَالتَّلْفِيْقِ».

(٨٢) الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ الْمَصَادِرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ كَبِيْرٌ، فَفِي مِبَاهِجِ الْفِكْرِ لِلْوَطُوْاطِ: «خُلَطَانِ مَائِيَّانِ مَا اخْتَلَطَا عَلَى... شَكْلٍ وَمَخْتَلَطِ الْمِرَاجِ رَقِيْقٍ». وَفِي الْوَائِيِّ بِالْوَفِيَّاتِ وَعِنْدَ الدَّكْتُورِ جَلِيْلِ الْعَطِيَّةِ: «خُلَطَانِ مَائِيَّانِ مَا اخْتَلَطَا عَلَى... سَيْلٍ وَمَخْتَلَطِ الْمِرَاجِ رَقِيْقٍ». وَفِي الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ تُرْكِيًّا: «خَطَانِ مَا بِيَّانِ مَا اخْتَلَطَا عَلَى... سَيْلٍ وَمَخْتَلَطِ الْمِرَاجِ رَقِيْقٍ». وَفِي الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ فَرَنْسَاءُ: «خَطَانِ مَا بِيَّانِ مَا اخْتَلَطَا عَلَى... سَيْلٍ وَمَخْتَلَطِ الْمِرَاجِ رَقِيْقٍ».

(٥٩) فِي مِبَاهِجِ الْفِكْرِ وَالْوَائِيِّ بِالْوَفِيَّاتِ وَالْوَدِيكِ بِنَسْخَتِيْهِ، وَالدَّكْتُورِ جَلِيْلِ الْعَطِيَّةِ: «وَعْدُوْتٌ»، وَالْمُتَّبَتُّ مِنْ عُيُونِ التَّوَارِيْخِ.

(٦٠) عِنْدَ الدَّكْتُورِ جَلِيْلِ الْعَطِيَّةِ: «حَيْرَتْ».

(٦١) فِي نِهَائِيَةِ الْأَرْبِ: «ضِيَاءٌ».

(٦٢) فِي الْوَائِيِّ بِالْوَفِيَّاتِ: «بِتَأْنُقِ التَّرْوِيْقِ».

(٦٣) فِي الْوَائِيِّ بِالْوَفِيَّاتِ: «الْجَادِي»، وَفِي الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ تُرْكِيًّا: «الْجَاصِي»، وَعِنْدَ الدَّكْتُورِ جَلِيْلِ الْعَطِيَّةِ: «الْحَادِي»، وَالْجَاوِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى جَاوَةٍ وَمِنْهَا كَانَ يَجْلِبُ الْبُخُوْرُ، وَالْخُلُوقُ: الطَّيْبُ.

(٦٤) فِي الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ فَرَنْسَاءُ: «جَاءٌ».

(٦٥) فِي الْوَدِيكِ بِنَسْخَتِيْهِ: «بِصِبْغِهِ»، وَعِنْدَ الدَّكْتُورِ جَلِيْلِ الْعَطِيَّةِ: «بِصَنْعَةٍ».

(٦٦) فِي نِهَائِيَةِ الْأَرْبِ: «عَدُوْتٌ».

(٦٧) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي عُيُونِ التَّوَارِيْخِ لِلْكُتُبِيِّ.

(٦٨) فِي الْوَائِيِّ بِالْوَفِيَّاتِ وَنَسْخَتِيِ الْوَدِيكِ: «سَالَفَتِيْهِ».

(٦٩) فِي الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ فَرَنْسَاءُ: «مِثْلٌ».

(٧٠) الْمُتَّبَتُّ مِنْ عُيُونِ التَّوَارِيْخِ، وَالْوَدِيكِ نُسْخَةٌ تُرْكِيًّا، وَفِي بَقِيَّةِ الْمَصَادِرِ: «خَفَتْ».

فَزَعِ الْفُؤَادُ وَقَدْ زَقَا فَكَأَنَّهُ  
 نَادَى بَيْنَ أَوْ نَعِي شَقِيحٍ (٩٣)  
 فَتَأْسَفِي أَبَدًا عَلَيْكَ مُوَاصِلٌ (٩٤)  
 بِسَوَادٍ (لَيْلٍ أَوْ بِيَاضِ شُرُوقٍ) (٩٥)  
 وَإِذَا أَفَاقَ دُؤُومَ الْمَصَائِبِ سَلُوءٌ  
 وَتَأْسِيًّا (٩٦) أَمْسَيْتُ غَيْرَ مُفِيحٍ  
 صَبْرًا لِفَقْدِكَ لَا قَلِي لَكِنْ كَمَا  
 صَبَرَ الْأَسِيرُ لِشِدَّةِ وَلِضِيْقٍ  
 لَا تَبْعَدَنَّ وَإِنْ نَأَتْ بِكَ نَيْئَةٌ (٩٧)  
 فِي مَنْزِلِ نَائِي الْمَزَارِ (٩٨) سَحِيحٍ  
 وَسَقَى عِظَامَكَ صَوْبُ مَنْ هَاطِلٍ  
 عَدِيْقٍ رَعُوْدٍ فِي ثَرَاكِ بَرُوقٍ (٩٩)

صُنْعُ يَدُلُّ عَلَى حَقِيْقَةِ صَانِعٍ  
 لِلْخَلْقِ طَرًّا لَيْسَ بِالْمَخْلُوقِ (٨٣)  
 فَبِيَاضُهَا وَرِقٌّ وَتَبْرٌ مُحُّهَا (٨٤)  
 فِي حَقِّ (٨٥) عَاجٍ بَطْنَتْ بَدْبِيْقِي (٨٦)  
 يَغْدُو عَلَيْنَا مِنْ طَهَاهُ بَعْجَةٌ  
 وَيَرْزُوحُ بِالْمَشْوِيِّ وَالْمَسْلُوقِ (٨٧)  
 نَعَمْ لَعَمْرُكَ لَوْ تَدُوْمُ هَنِيئَةٌ  
 هَلْ دَامَ رِزْقُ لِمَرِيٍّ مَرْزُوقٍ  
 أَبْكِي إِذَا أَبْصَرْتَ (٨٨) رَبْعَكَ مُوحِشًا (٨٩)  
 بِتَحَنُّنٍ وَتَأْسَفٍ (٩٠) وَشَهِيْقٍ (٩١)  
 وَيَزِيْدُنِي جَزْعًا لِفَقْدِكَ صَادِحٌ (٩٢)  
 فِي مَنْزِلِ دَانَ إِيِّ لَصِيْقٍ

- والمثبت من عُيون التَّوَارِيخِ.
- (٨٣) البيت تَفَرَّدَ به مباحج الفكر للوطواط، وُعُيون التَّوَارِيخِ لابن شاکر، ولم يذكره الدكتور جليل العَطِيَّةُ في متن القصيدة، رغم أنه ذكره في التخریج (ص ٤٨٩) وذكر أنه تَفَرَّدَ به مباحج الفكر، وهذا ليس صحيحا فقد ورد أيضا في عُيون التَّوَارِيخِ وهو من مَصَادِرِهِ التي اعتمد عليها في تحقيقه.
- (٨٤) في الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ فَرَنْسَا: «محميا»، وفي نُسْخَةٌ تُرْكِيَا: «مخها»، والمح: صفار البيضة.
- (٨٥) في سائر المَصَادِرِ: «جوف»، والمثبت من عُيون التَّوَارِيخِ.
- (٨٦) تقدم هذا البيت في سائر المَصَادِرِ على البيتين السَّابِقِينَ له، إلا في عُيون التَّوَارِيخِ، والكلمة الأخيرة منه جاءت في الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ فَرَنْسَا: «بدبيق»، وفي نُسْخَةٌ تُرْكِيَا: «بدبيق»، والدبيقى: ثوب رقيق كان يصنع في بلدة دبيق في مصر.
- (٨٧) في الْوَائِي بِالْوَفَيَاتِ، وَالْوَدِيكِ بنسخته: «المسلوق»، وهو نوع من الخبز الرقيق.
- (٨٨) في الْوَائِي بِالْوَفَيَاتِ، وَالْوَدِيكِ بنسخته: «عاينت».
- (٨٩) في كل المَصَادِرِ «مقفرا»، والمثبت من عُيون التَّوَارِيخِ.
- (٩٠) في كل المَصَادِرِ «تفجع»، والمثبت من عُيون التَّوَارِيخِ.
- (٩١) في الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ فَرَنْسَا: «نهيق».
- (٩٢) في الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ فَرَنْسَا: «صادحا».
- (٩٣) البيت ليس في الْوَائِي بِالْوَفَيَاتِ، ولا في الْوَدِيكِ بنسخته.
- (٩٤) في الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ تُرْكِيَا: «نواهل».
- (٩٥) في سائر المَصَادِرِ: «ليل والتماع بروق»، والمثبت من عُيون التَّوَارِيخِ.
- (٩٦) المثبت من الْوَائِي بِالْوَفَيَاتِ، وَالْوَدِيكِ نُسْخَةٌ تُرْكِيَا، وفي نسخة فرنسا: «تأسفا»، وفي عُيون التَّوَارِيخِ: «وتصبروا».
- (٩٧) كذا في الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ فَرَنْسَا وفي عُيون التَّوَارِيخِ وفي الْوَدِيكِ نُسْخَةٌ تُرْكِيَا، وفي الْوَائِي بِالْوَفَيَاتِ وعند الدكتور جليل العَطِيَّةُ: «نية».
- (٩٨) في عُيون التَّوَارِيخِ: «المحل».
- (٩٩) البيت ليس في عُيون التَّوَارِيخِ.

## الخاتمة

شغلَ الحديثُ عن الحيوانِ عامَّةً وعن الديكِ خاصَّةً حيزًا كبيرًا من تراثنا، وتعددت مصادِر هذه القصيدة، وتختلف نسبتها بين أبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، وابن زريق البغدادي (ت ٤٢٠هـ)،، وقد مالَ هذا البحثُ إلى نسبتها لأبي الفرج اعتمادًا على السند المتصل الذي ذكره ابنُ خيرٍ الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) في فهرسته من طريقين، ورجاله أهل أدب وعلم.

وقد حُقت هذه القصيدة مرتين من قبل، ولكنَّ عليهما ملاحظات، ومرَّ عليهما زمنٌ طويل؛ مما دعا الباحثَ إلى إعادة تحقيقها مرَّةً أخرى في ضوء المصادِر التي توفَّرَ عليها، ومن الناحية الجماليَّة لهذه القصيدة فهي قصيدة جميلة ذاتُ شاعرية عالية وتشتملُ على أوصافٍ حسِّيَّة رائعة لألوانِ الديك، وتركيبٍ البيضة، وتوغلت من الأوصافِ الحسِّيَّة إلى الأوصافِ المعنويَّة للديك من شمائلِ حلوةٍ وحُسنِ عشرة، ويظهرُ فيها صدقُ شعورِ الشَّاعر بالفجيعة والفقد، ولم يظهرْ لي ما يثبتُ أن الديكَ رمزٌ لأمرٍ آخرَ يريده الشَّاعرُ، بل محورِ القصيدة ديكٌ حقيقي.

وقد بلغ عددُ أبياتِ القصيدة ثلاثةً وأربعين بيتًا، حرصَ الباحثُ على تدقيقِ روايتها من المطبوعاتِ والمخطوطات؛ ليصلَ إلى الروايةِ الصحيحةِ المضبوطةِ ضبطًا تامًّا. ويوصي الباحثُ بتحقيقِ الكتبِ والقصائدِ التي تهتمُّ بهذا الفنِّ الأدبيِّ ولم تُحقَّق من قبل؛ لتكتملَ دورتهُ التراثيَّة.

## فهرس المصاير والمراجع

### أولاً: الكتب:

- الإسلام وعجائب المخلوقات: مملكة الحيوان، أنماري شيميل، مؤسَّسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ٢٠٠٣م.
- تذكرة ابن العديم، تحقيق إبراهيم صالح، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١٠م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، للتعالبي، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ١٩٨٥م.
- الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.
- الحيوان في الأدب العربي، شاكر هادي شاكر، مكتبة النهضة العربيَّة، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٥م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق سجيح جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- شعر ابن السيد البطليوسي، جمع وتوثيق ودراسة، رجب عبد الجواد إبراهيم، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٧م.
- صلة الخلف بموصول السلف، مُحَمَّد بن سليمان الروداني، تحقيق الدكتور مُحَمَّد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٨م.
- عقود الجواهر فيمن لهم خمسون تصنيفًا فمائة وأكثر، جلال بك العظم، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٩٠٨م.
- الفهرست، ابن خير الإشبيلي، وضع حواشيه مُحَمَّد فؤاد منصور، دارُ الكُتبِ العلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، دارُ الكُتبِ العلميَّة، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م.
- الوافي بالوفيات للصفدي، تحقيق أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.

## ثانياً: البحوث والدوريات:

- بحث "أوراق من عيون التواريخ لابن شاکر الکتبي"، تحقيق عبد العزيز إبراهيم، مجلة المورد، العراق، المجلد ٢٩، العدد ٣، ٢٠٠١م، (ص ٨٢-٩٧).
- بحث "أنسنة الحيوان في تراثنا الأدبي صور مختارة منه عبر العصور ودلالاتها فيه"، عبد الكريم الأشتر، مجلة المعرفة، سوريا، العدد ٥٢٤، مايو ٢٠٠٧م، (ص ٢١-٣١).
- بحث "الديك في الأدب العربي مدخل معرفي"، لمحمد أحمد أبو زبيد، إربد، الأردن، المجلة الثقافية، العدد ٥٨، ذو الحجة-فبراير، ٢٠٠٣م، (ص ٧٨-٨١).
- بحث "رثاء الديك من نوادر القصيد لأبي الفرج الأصبهاني الطير والحيوان في الشعر العربي"، محمد خير الشيخ يوسف، مجلة نهج الإسلام، وزارة الأوقاف السورية، المجلد ١٧، عدد ٦٤، ١٩٩٦م، (ص ٩٠-٩٩).
- بحث "علم الحيوان عند المسلمين والعرب"، دكتور جليل أبو الحب، مجلة الأقلام، العراق، العدد ٢، فبراير ١٩٦٥م، (ص ١٨٢-١٩٠)، وعدد ١٢، ديسمبر ١٩٦٦م، (ص ٩٠-٩٥).
- بحث "قصيدة في رثاء الديك لأبي فرج الأصبهاني"، جليل إبراهيم العطية، مجلة العرب، السعودية، المجلد ٤٧، العدد ٧، ٨، يناير، صفر، ٢٠١٢م، (ص ٤٩٢-٤٧٩).
- بحث "كتب الحيوان عند العرب"، محمد باقر علوان، مجلة المورد العراقية، العدد ٣-٤، يناير ١٩٧٢م، (ص ٢٤-٣٤).
- بحث "مراثي الطير والحيوان في الشعر العربي"، محمد خير الشيخ يوسف، مجلة التراث العربي، سوريا، العدد ٣٩-٤٠، ١ أبريل ١٩٩٠م، (ص ٤٤-٥٤).
- بحث "ملاحم من رثاء الحيوان في الشعر العباسي"، طه محسن عبد الرحمن، أدب الزافدين العراق، العدد رقم ٧، ١ يناير ١٩٧٦م، (ص ٤٥٧-٤٧٦).
- رسالة "وصف الحيوان في شعر العصر العباسي الثاني"، منى حسن رجب السيد، رسالة ماجستير بجامعة الفيوم، ٢٠١٣م.
- بحث "وصف ديك لأبي القاسم الهبيري وشرح غريبه لابن خالويه استتلا وتحقيقاً ودراسة"، د. محمد علي عطا، معهد المخطوطات العربية، المكتبة الرقمية، السلسلة المحكمة (١٥)، ٢٠١٨م.

## ثالثاً: المخطوطات:

- الوديك في فضل الديك، السيوطي، مخطوط جامعة ييل في فرنسا، برقم ٢٥٨، ضمن مجموع فيه عديد من رسائل السيوطي.
- الوديك في فضل الديك، السيوطي، مخطوط محفوظ في تركيا، إستنبول، المكتبة السليمانية، لالا إسماعيل برقم (٦٨٧). نسخها منصور بن سليم بن حسن الدماوي الأزهرى عام (١٠٤١هـ).